

بسم الله الرحمن الرحيم

## النظام الدنماركي والعداء السافر للإسلام

(مترجمة)

أصدر القضاء الدنماركي يوم أمس، كما كان متوقفاً، قراره بتبرئة صحيفة (يولاندر بوستن) في قضية الإساءة إلى الرسول الكريم ﷺ. وجاء هذا القرار بعد أيام من وقوع إساءة جديدة للرسول الكريم ﷺ ارتكبتها أعضاء في حزب الشعب الدنماركي (الموالي للحكومة)، وإساءة مماثلة ارتكبتها أعضاء في حزب الراديكاليين (المعارض). وقد وقعت هذه الإساءات أثناء حفلات مجون ساقطة، أظهر خلالها المشاركون عن مبلغ حقدهم للإسلام وللرسول الكريم ﷺ، وهو حقد دأبت الحكومة الدنماركية وأجهزتها على زرعه في نفوس المواطنين منذ سنوات، وعلى مختلف الأصعدة: السياسية والإعلامية والتعليمية والأمنية.

ومما لا شك فيه أن المسؤول الأول عن وقوع هذه الإساءات والمحرض عليها هي الحكومة الدنماركية. ففي مؤتمر للحزب الحاكم، عُقد في ٢٠-٢١/١١/٢٠٠٤م، قام رئيس الوزراء الدنماركي، أندرس فوغ راسموسن، بمنح (جائزة الحرية) للسياسية الهولندية أيان هيرسي مكافأة لها على إساءتها للإسلام وللقرآن الكريم وعلى وصفها رسول الله ﷺ بأبشع الأوصاف. وحرّض أثناء كلمته في المؤتمر على التهجم على القرآن بدعوى (حرية التعبير)، معلناً أن (في ظل حكم الشعب يمكننا انتقاد أي كان، وأي شيء.. الإنجيل وحتى القرآن).

وقبل أيام من قيام صحيفة (يولاندر بوستن) بنشر الرسومات الحاقدة قام وزير الثقافة، بريان ميكيلسن، بإلقاء كلمة في مؤتمر حزب (المحافظين) في ٢٥/٠٩/٢٠٠٥م. حرّض فيها المثقفين والفنانين على الإستهزاء بالقرآن وبالرسول الكريم ﷺ، معبراً عن قلقه من تصريح لأحد الفنانين قال فيه إنه (لا يجرؤ على تدنيس القرآن أمام شاشة التلفاز)، وتصريح لأحد الكتاب قال فيه إنه (يواجه مشاكل لعدم جرأة الرسامين الدنماركيين على رسم وجه محمد). ودعا الوزير في كلمته إلى شنّ (حرب ثقافية) على المسلمين (لممارستهم معايير تعود إلى القرون الوسطى وطريقة تفكير غير ديمقراطية). وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿إِنْ يَتَّقُوا اللَّهَ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾.

وبعد قيام الصحيفة الحاقدة بنشر الرسومات تزعم رئيس الوزراء حملة الدفاع عن الصحيفة، مبرراً إساءتها، رافضاً بطريقة مهينة لقاء سفراء البلاد الإسلامية، ولو شكلياً، لجرد بحث موضوع الرسومات، لعلمه بأن الحكام في البلاد الإسلامية يحاربون الإسلام والقرآن وشريعة الرسول ﷺ حرباً شعواء تفوق أحياناً ما تأتيه دول الغرب الكافر. وقد كان دفاع رئيس الوزراء عن الصحيفة شديداً لدرجة حملت العديد من الدبلوماسيين ورجال الأعمال الدنماركيين على انتقاد موقفه العدائي المتعجرف، ودفاعه السافر عن الإساءة إلى الإسلام والمسلمين، لما ألحقه ذلك من أضرار إقتصادية وسياسية وأمنية بالبلاد. حتى أن أحد السياسيين البارزين وهو وزير الخارجية السابق، مونس لوكنت، صرح لصحيفة (بيرلنجرسكه تيدينه) في ٢٠/١٢/٢٠٠٥م، واصفاً موقف رئيس الوزراء من الرسومات المسيئة

بالقول: (إنه يعتاش سياسياً على المواجهة ضد الإسلام).

وانسجاماً مع سياسة الحكومة المعادية للإسلام رفض النائب العام القضية المرفوعة على صحيفة (يولانديس بوستن) في فبراير ٢٠٠٦م. ومن ثم جاء دور المدعي العام فأكد على رفض مقاضاة الصحيفة، وبرأها من ناحية قانونية، وسوّغ إساءتها للرسول الكريم ﷺ في تقريره الذي نُشر في مارس ٢٠٠٦م. والآن جاء قرار القضاء مستنداً إلى تقرير المدعي العام. وبذلك تكون سلسلة الحملة الشعواء على الإسلام والرسول الكريم ﷺ قد اكتملت من النواحي السياسية والإعلامية والقانونية والقضائية.

### أيها المسلمون:

إن الذي جرأ أعداء الإسلام على انتهاك حرمتكم وتدنيس قرآنكم والإساءة إلى نبيكم ﷺ هو ما يلمسونه من تواطؤ الحكام في بلاد المسلمين مع الكفار المستعمرين في محاربة الإسلام، ومشاركتهم في العدوان على المسلمين في العراق وفلسطين ولبنان وأفغانستان، وما يرونه من محاربة هؤلاء الحكام لعودة القرآن وشريعة الرسول ﷺ إلى الحكم في دولة خلافة راشدة. فأعداء الإسلام يدركون أن ليس للقرآن سلطان يحكم به، ويذود عنه، ويُعلي شأنه في العالمين، ويدركون أن ليس لرسول الله ﷺ دولة تسير على هديه، وتطبق شرعه، وتنتصر له، وتحمل رسالته، رسالة هدى ونور وعدل للناس أجمعين.

### أيها المسلمون:

إن هذه المهجمة الحاقدة على قرآنكم ونبيكم ﷺ توجب عليكم وقفة حق، وفعل حق، يرضى عنه الله ورسوله، فتحملوا الدعوة الإسلامية على نهج رسول الله ﷺ بالصراع الفكري والكفاح السياسي، وتعملوا مع العاملين لإستئناف الحياة الإسلامية في دول خلافة راشدة، تجمع شملكم، وتحرر بلادكم، وتحفظ دماءكم، وتذود عن أعراضكم ومقدساتكم، وتقودكم إلى عزّ الدنيا والآخرة، إلى حمل رسالة الإسلام إلى العالم. فتعودوا، كما أرادكم الله سبحانه، خير أمة أخرجت للناس.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

حزب التحرير  
الدمتارك

الخامس من شوال ١٤٢٧ هـ.  
٢٧/١٠/٢٠٠٦م.